

## التعريف المعجمي في معجم الفصاحة في منطقة الباحة من حرف الألف حتى حرف الذال عرضاً ودراسة

د. عبدالعزيز بن جمعان بن صالح الغامدي

أستاذ اللغويات المساعد بقسم اللغة العربية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الباحة  
أرسل البحث للمجلة بتاريخ 3/ 5/ 2023م، وقبل للنشر بتاريخ 15/ 8/ 2023م

### المستخلص:

يتناول هذا البحث التعريف المعجمي في معجم الفصاحة في منطقة الباحة من حرف الألف حتى حرف الذال عرضاً ودراسة لأنماطه ومشكلاته، ويهدف البحث إلى التعرف على أنماط الشرح التي اعتمدها صاحب المعجم في تعريفاته، ويبيّن أنماط الشرح المساعدة عنده، ويشير إلى مشكلات التعريف في المعجم إن وجدت، وكانت مشكلة البحث هي في محاولة استكشاف طرق التعريف التي اعتمدها صاحب المعجم في تعريف مداخله ومواده، وبما إن المعجم حديث فسيستبع البحث مدى استخدامه لطرق التعريف الحديثة والإفادة منها، واتبع في بحثي هذا المنهج الوصفي التحليلي، وقسمته إلى خمسة مباحث، ابتداءً بعرض موجز عن الكتاب، ثم التعريف المعجمي مفهومه ومواصفاته، ثم طرق التعريف في المعجم العربي، ثم أنماط التعريف في معجم الفصاحة في منطقة الباحة، وصولاً إلى الكشف عن مشكلات التعريف في معجم الفصاحة في منطقة الباحة، وتوصلت إلى عدد من النتائج من أهمها: إطالة المؤلف في النقل عن القدماء دون حاجة، وضرورة وضع فهرس للكلمات في المعجم حتى يسهل البحث فيه، ومن النتائج أيضاً إيراد المؤلف بعض الكلمات التي لم تثبت فصاحتها، وعدم اهتمامه بالتعريف بالصورة، فضلاً عن اهتمامه بالتطور الدلالي في الكلمات؛ فقد وجه بعض الكلمات، وأشار إلى التطور الدلالي الذي حصل فيها وسببه، وغيرها من النتائج، وأخيراً أوصي الباحثين بتناول هذا المعجم بالدراسة والبحث فيه في مجال التطور الدلالي. **الكلمات المفتاحية:** التعريف المعجمي، الباحة، المعجم، طرق التعريف المعجمي، التطور الدلالي.

(*) Corresponding Author: Dr. Abdulaziz bin Jumaan bin Saleh Abu Zaid Al-Ghamdi Department: Arabic Language, College: Arts and Humanities, University: Al Baha University, Kingdom of Saudi Arabia.	(*) للمراسلة: د. عبدالعزيز بن جمعان بن صالح أبو زيد الغامدي قسم: اللغة العربية، كلية: الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة: جامعة الباحة، المملكة العربية السعودية.
e-mail : aamm558@hotmail.com	

## The Lexical Definition in the Eloquence at Al-Baha Region Dictionary from Alif to Dhaal Letters (Viewing and Studying)

**Dr. Abdulaziz Bin Jamaan Bin Saleh Alghamdi**  
Assistant Professor of Linguistics at Al-Baha University  
aamm558@hotmail.com

### **Abstract:**

The focus of the current research is on examining the lexical definition within the lexicon of eloquence in Al-Baha, spanning from the Alif letter to the Dhaal letter. The study involves a comprehensive exploration of the patterns and forms employed in this lexicon. The research objectives include identifying the lexicographer's patterns of explanation, assessing their effectiveness, and highlighting any encountered problems in the lexicon's definitions. The research problem centers on understanding the methods the lexicographer utilized in defining entries and tools within this modern lexicon, with an emphasis on tracing the incorporation of contemporary definition methods. Employing a descriptive analytical approach, the research is divided into five main topics: an introduction to the lexicon, its definition, concept, and specifications, methods of definition in the Arabic lexicon, patterns of definition specific to the lexicon of eloquence in Al-Baha, and an examination of any problems in definition within the lexicon. The findings indicate issues such as the author's excessive reliance on ancient quotations, the need for an index for easy searching, mention of words without proven eloquence, a lack of interest in defining using imagery, and attention to the semantic development of words. Recommendations stemming from the research advocate for further exploration by researchers into the semantic development within this lexicon.

**Keywords:** Lexical Definition - Al-Baha - Lexicons - Lexical Definition Methods - Semantic Development

## مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ثم أما بعد: يلاحظ الدارس حين ينظر في المعاجم أن العرب فاقوا غيرهم في العناية بها؛ إذ تعددت طرقهم المنهجية فيها، حتى كادت تستنفذ جميع الاحتمالات، ومن المعروف أن جمع اللغة مرحلة قد سبقت مرحلة تأليف المعاجم بمراحل، فالرواة كانوا يسجلون اللغة، ويقومون بسماعها، وتسجيلها من الأعراب في البداية على هيئة رسائل لغوية متعددة، وأسهمت هذه الرسائل، وغيرها في تكوين المعجم العربي؛ إذ وضع الخليل بن أحمد الفراهيدي معجم العين، ونشطت بعده حركة التأليف في المعاجم، واتخذت طرقاً عديدة في ترتيب مداخلها، ومناهجها. ومن القضايا المهمة في المعجم، قضية التعريف، وتفسير معاني المفردات. وللتعريف في المعجم طرق متنوعة، وسأقوم في هذا البحث بعرض مفهوم التعريف، وأحدث عن طريقه، مع دراسة التعريف في معجم الفصاحة في منطقة الباحة للأستاذ الدكتور عبدالرزاق بن حمود الزهراني، وهو معجم عظيم للكلمات الفصيحة في منطقة الباحة، إذ جمع المؤلف فيه الكلمات الفصيحة من منطقة الباحة وأصلها بالعودة إلى المعاجم القديمة، ومن ثم جمعها في هذا الكتاب، وسأعتمد في بحثي هذا المنهج الوصفي التحليلي، وأقسمه إلى خمسة مباحث، وهي:

المبحث الأول: عرض موجز للكتاب.

المبحث الثاني: التعريف المعجمي مفهومه ومواصفاته.

المبحث الثالث: طرق التعريف في المعجم العربي.

المبحث الرابع: أنماط التعريف في معجم الفصاحة في منطقة الباحة.

المبحث الخامس: مشكلات التعريف في معجم الفصاحة في منطقة الباحة.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في محاولة استكشاف أنماط التعريف التي اعتمد عليها صاحب المعجم في تعريف مداخله ومواده، وبما أن المعجم حديث، فستتبع مدى استخدامه لطرق التعريف الحديثة والإفادة منها أو عدمها.

الدراسات السابقة:

كانت هناك العديد من الكتب التي تحدثت عن التعريف المعجمي بشكل عام أو بتطبيقه على بعض المعاجم، ومنها المراجع التي اعتمدت عليها في هذا البحث، لكنني لم أجِد دراسة عن التعريف المعجمي في هذا المعجم، وأسأل الله التوفيق.

أسئلة البحث:

يأتي هذا البحث جواباً عن الأسئلة الآتية:

1. ما أنماط الشرح الأساسية التي اعتمدها معجم الفصاحة في منطقة الباحة في تعريف مداخله؟
2. ما أنماط الشرح المساعدة التي اعتمدها معجم الفصاحة في تعريف مداخله؟
3. ما مدى التزام هذا المعجم بهذه الأنماط في المداخل المتشابهة، وما مناسبتها لهذه المداخل؟
4. ماذا يؤخذ على أنماط التعريف في هذا المعجم؟

أهداف البحث:

1. التعرف على أنماط الشرح الأساسية التي اعتمدها معجم الفصاحة في منطقة الباحة في تعريف مداخله.
2. بيان أنماط الشرح المساعدة التي اعتمدها معجم الفصاحة في تعريف مداخله.

3. الإشارة إلى مشكلات التعريف في هذا المعجم.

#### حدود البحث:

لما كان موضوع هذا البحث هو التعريف المعجمي في معجم الفصاحة في منطقة الباحة، وكان هذا المعجم غنيًا بالمواد والمداخل وتكثر فيه الألفاظ كثرة وافرة، فستقتصر دراسة الباحث لهذه القضية في المداخل أو المواد من باب الهمزة إلى باب الذال.

#### المبحث الأول: عرض لكتاب الفصاحة في منطقة الباحة

هذا المعجم وضعه صاحبه للكلمات الفصيحة في منطقة الباحة؛ للتأكد من فصاحتها عن طريق المعاجم التراثية، وقد اعتمد فيه كما ذكر في مقدمته على موقع الباحث العربي الذي يحوي معاجم قديمة كالصاحح، والقاموس، ولسان العرب، وغيرها من المعاجم. أما طريقته في ترتيب مواد المعجم فإنه قد رتبها ترتيبًا ألفبائيًا مبتدئًا بالهمزة أو الألف كما سماها هو ومنتهيًا بالياء، إلا أنه قد أشار إلى عدم تجريد الكلمة من زوائدها، وأدرجها كما تستخدم في المنطقة بصورتها (الزهراني، 2013)، وهو في هذا يعتمد الترتيب «الفِرْجِيَّ» للكلمات، وهو ترتيب الكلمات حسب نطقها، بغض النظر عن الحروف الأصلية والمزيدة.

ويبدو أن هذا الترتيب «النطقي» كان قد ظهر عند العرب منذ القديم، لكن العرب تجنبوه؛ لأنه يفصم عرى المادة الواحدة؛ إذ عليه نجد كلمة «كتاب» مثلًا في فصل الكاف، و«مكتوب» في فصل الميم، و«استكتب» في فصل الهمزة... إلخ. فاختفى هذا الترتيب إلى أن ظهر مجددًا على يد الشيخ محمد البخاري المصري (1914) الذي أخذ معجمي «لسان العرب» و«القاموس المحيط»، وأعاد ترتيبهما على الحروف الهجائية ووفق أوائل الكلمات، ثم انزوى مرة ثانية ليعود بالظهور من جديد وبشكل ملفت للنظر في الستينيات من هذا القرن على يد اللغويين اللبنانيين؛ إذ وضع العلايلي (1963) جزءًا من معجمه «المرجع» مرتبًا الأسماء فيه دون تصاريح الفعل حسب نطقها، ثم وضع جبران مسعود (1964) معجمه «الرائد»، وعلى هذا النهج سار فؤاد أفرام البستاني (1967) في معجمه «المنجد الأبجدي»، وخليل الجر (1973) في معجمه «لاروس». (يعقوب، 1985).

ولكن ما يؤخذ على معجم الفصاحة هنا أنه لم يقدم لهذا النظام من الترتيب تعريفًا، ولم يورد له ذكرًا في مقدمته التي تحدث فيها عن المدارس المعجمية وأطوارها المختلفة في ترتيب المواد اللغوية، فكان عليه -إذ سيتبع هذا المنهج - أن يقدم تعريفًا مختصرًا به، وطريقته في ترتيب المواد والمداخل، وأشهر من اتبع هذا النظام المعجمي كما فعل مع المدارس المعجمية الأخرى.

كما يؤخذ عليه أتباعه هذا المنهج الذي يفصم عرى المادة الواحدة؛ ففيه تتفكك الروابط الأسرية، وبسببه يتوزع أفراد الأسرة اللغوية، وتشتت الكلمات وتفرق في مواضع مختلفة من المعجم، على الرغم من انتمائها عضوياً إلى مادة لغوية واحدة؛ ذلك لأنه يراعي واقع اللفظ وصورته النطقية، ولا يراعي انتماءه العائلي وعلاقته الاشتقاقية بغيره من الكلمات التي تنتمي إلى عائلته، فلا يرد المحذوف لعلة تصريفية، ولا يحذف المزيد، ولا يفك المدغم، ولا يعود بحرف العلة المبدل من غيره إلى أصله (يعقوب، 1985؛ عمر، 1993).

وأما عن طريقته في عرض المواد فلم يشر في المقدمة إلى ذلك، ولكن من قراءتي للمعجم والنظر المستمر فيه وتتبع موادته نخلص إلى أن طريقته في ذلك تتلخص فيما يأتي:

1. كان في الأسماء يبدأ بذكر الكلمة ثم يتبعها بجمعها، أو تأنيثها، فمثال الأول: «أتان: ج (تانات، أو أتن) أنثى الحمار» (الزهراني، 2013، ص 23)، وقوله: «إحنة: جمعها إحن، وهي الأحقاد والضغائن» (الزهراني، 2013، ص 28)، ومثال الثاني قوله: «أحبش: والأنثى حبشاء، والجمع حبش، والأحبش الثور أو التيس أو نحوه الذي لونه مخلوط بياضه بسواده، فيعطي لونًا يميل على الخضرة غالبًا» (الزهراني، 2013، ص 27).
2. أما في الأفعال فإنه يبدأ بذكر الفعل ثم يثني بذكر فعله المضارع، ثم يتبعها بذكر المصدر غالبًا، كقوله: «أحدق يحدق

- إحدًا» (الزهراني، 2013، ص28)، وقوله: «أجهد يجهد إجهادًا» (الزهراني، 2013، ص27)، وقوله: أجح يؤجح تأجيجًا» (الزهراني، 2013، ص25)، وقوله: «أحوى يحوي حوّة» (الزهراني، 2013، ص29). ومن غير الغالب عدم ذكر المصدر كقوله: «اجتنب يجتنب بمعنى تجنّب» (الزهراني، 2013، ص25)، وقوله: «أثكل يتكل بمعنى توكل واعتمد» (الزهراني، 2013، ص24).
3. يبدأ في شرح مادته بما تدل عليه في منطقة الباحة، ثم ينقل عن المعاجم ما يؤكد فصاحة هذه الكلمة وصحة استعمالها، داعمًا ذلك بالشواهد والأدلة.
4. وكان يعرف الكلمة بينط خفيف، ومن ثم ينقل عن القدماء ويشير إلى هذا النقل، ويضع هذا النقل بين قوسين ويكون جميع النقل بينط عريض، وكلامه بينط خفيف.
5. اعتمد على النقول والشواهد من المعاجم التراثية التي تؤكد فصاحة الكلمة المشروحة، وكان معجم لسان العرب من أكثر المعاجم التي اعتمد عليها في توثيق فصاحة ألفاظه، ثم يليه القاموس المحيط.
6. لم يضع للمعجم فهرسًا للكلمات، واكتفى بوضع فهرس لحروف المعجم، ورتبه ترتيبًا ألفبائيًا حسب الحرف الأول كالمعاجم الحديثة.
7. استعان المؤلف بكتب أخرى ألفت في تاريخ المنطقة، ومنها كتاب البيان في لسان زهران للأستاذ علي محمد سدران الزهراني، وجاء الكتاب في حدود سبعمائة صفحة.

#### طريقة الوصول إلى الكلمة في معجم الفصاحة في معجم الباحة:

أبان المؤلف الزهراني (2013) عن الطريقة التي يمكن بها العثور عن الكلمة المراد معرفة معناها، وذلك من خلال حديثه أن المعجم سيورد الكلمة بالطريقة التي يستعملها بها أهل منطقة الباحة كما هي في حياتهم اليومية؛ لذلك يجب البحث عن الكلمة بالصيغة التي يستخدمها الناس في منطقة الباحة، وتحت الحرف الذي تبدأ به دون تجريدتها من الزوائد، والرجوع بها إلى الأصل، فكلمة مثل (مذوّد) يمكن العثور عليها في حرف الميم؛ لأنه الحرف الذي تبدأ به الكلمة، دون تجريد هذه الكلمة من زوائدها، وردها إلى أصلها، ثم البحث عنها في باب الحرف الأول من حروفها الأصلية، وبالتالي لم يردّها إلى جذرها (ذاد) لبيحث عنها في حرف الذال.

#### المبحث الثاني: التعريف المعجمي تعريفه ومواصفاته

يرد مصطلح التعريف في اللغة بمعنى الإعلام، يقول الجوهري (1990): «التعريف: الإعلام، والتعريف أيضًا: نشدان الضالة» (1204/4)، ويعرف الجرجاني (1983) التعريف بقوله: «التعريف: عبارة عن ذكر شيء تستلزم معرفته معرفة شيء آخر»، ويقسمه إلى: تعريف حقيقي، وتعريف لفظي، ويعرف الحقيقي بأنه هو: أن يكون حقيقة ما وضع اللفظ بإزائه من حيث هي، فيعرف بغيرها»، ويعرف اللفظي بقوله: «هو: أن يكون اللفظ واضح الدلالة على المعنى، فيفصل بلفظ أوضح؛ دلالة على ذلك المعنى، كقولك: الغضنفر الأسد، وليس هذا تعريفًا حقيقيًا يراد به إفادة تصور غير حاصل، وإنما المراد تعيين ما وضع له لفظ الغضنفر من بين سائر المعاني» (ص62).

وأما في المعجم الوسيط فيرد مصطلح التعريف بمعنى التحديد والتمييز، ففيه التعريف يعني: «تحديد الشيء بذكر خواصه المميزة» (مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 2011، ص595).

وفي معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب يعني التعريف:

لغة: التوضيح، ومنه التعريف اللفظي أو الاسمي، وهو قول يشرح المعنى الذي يدل عليه اللفظ، فيزيل ما تنطوي عليه الألفاظ من غموض، ويقابله التعريف الحقيقي، الذي هو أساس التعريف، واصطلاحًا: تحديد المفهوم الكلي بذكر خصائصه ومميزاته، والتعريف

الكامل ما يساوي المعرف تمام المساواة، ويسمى جامعاً مانعاً (وهبة، 1984، ص 111)، (وانظر يعقوب، 1987). ويتعدد مفهوم التعريف بين المناطق، والأصوليين؛ حيث ارتبطت اللغة بالمنطق منذ زمن اليونان، وكان العالم اليوناني سقراط بارعاً في هذا الفن، ويعرّف التعريف بأنه «هو ما يظهر ماهية الشيء المعرف» (مهران، 1994، ص 8)، ثم أتى بعده أرسطو، وعرف التعريف بأنه هو: «العبرة التي تصف جوهر الشيء» (يوسف، 1994، ص 68).

والتعريف عند الأصوليين يختلف باختلاف نظرهم إليه، وسوف أعرض هنا لتعريفه عند الزركشي؛ حيث يقسم التعريف إلى حقيقي، ورسمي، ويرى أن الواقع في كتب اللغة من تعريف أحد المترادفين بالآخر مع استوائهما في الشهرة، لا يسمى حدًا لفظيًا اصطلاحيًا، ويقسمه على النحو الآتي:

1. الحقيقي: ما اشتمل على مقومات الشيء المشتركة والخاصة؛ لأنه يتوقف على معرفة جميع الذاتيات وغيرها، وترتيبها على الوجه الصحيح، ويرى أنه قد يتعذر بعض ذلك.
2. الرسمي: ما اشتمل على عوارضه وخواصه اللازمة، وربما قيل: اللفظ الشارح للشيء؛ بحيث يميزه عن غيره، وهو الموجود في أكثر التعريفات، ويرى أن دلالاته عليها دلالة تواطؤ، كدلالة الحيوان على ما تحته من الأنواع، ويقسمها إلى:
3. الحد التام: يكون بالجنس القريب والفصل، وهو تعريف بجميع الأجزاء.
4. الحد الناقص: يكون ببعض الإجراء كالتعريف بالفصل فقط، كالناطق، أو بالجنس البعيد معه، كالجسم الناطق» (السبكي، 1998، 1/145).

#### التعريف المعجمي عند اللغويين:

كان للقدماء اهتمام كبير بالتعريف والمعنى، ولقد بدأ هذا الاهتمام عند تدوينهم الرسائل اللغوية، والتأليف في غريب القرآن والحديث، وكتابة رسائل الموضوعات كالمطر والخيل وغيرها، وهذه التأليفات مثلت المرحلة الأولى التي مهدت لظهور المعجم العربي على يد الخليل بن أحمد الذي وضع معجم العين، ونشطت بعده حركة التأليف في المعاجم، وإن هذا النشاط المعجمي دليل واضح على اعتناء العرب بمعاني لغتهم، ويعرف محمد رشاد الحمزاوي (1999) التعريف بقوله: «التعريف نوع من التعليق على اللفظ أو العبارة، وهو يفترض أن يكون لكل لفظة أو عبارة مقابل» (ص 185). وتعرفه كريمة بو عمرة (2010) بأنه: «تقديم المقابل اللفظي الذي ييسر المعنى ويقربه في الذهن» (ص 272). أما إبراهيم مراد (1993) فيعرفه بقوله: «الإخبار عن مفردات الألفاظ والمصطلحات التي تشتمل عليها المدونة بضروب من الإبانة والإيضاح؛ لإظهار معانيها أو دلالاتها أو مفاهيمها» (ص 70). ويتضح من التعريفات المذكورة أنّها أن التعريف يعني الربط بين المعرف والمعرف ربطاً واضحاً؛ بحيث يفهم المعنى ويتضح.

#### مواصفات التعريف المعجمي:

- حدد العلماء مواصفات للتعريف المعجمي أو عبارة أخرى شروطاً لكي يكون التعريف المعجمي سليماً، وقد استخلصها الدكتور أحمد مختار عمر (1993)، وذكرها في كتابه (صناعة المعجم الحديث)، وهذه الشروط هي:
- أ- الاختصار والإيجاز: فإنه ينبغي أن تكون تعريفات المعجم مختصرة وموجزة؛ حيث تستغني عن ذكر كل ما يمكن الاستغناء عنه، فإن كل تعريف يجب أن يقول أكثر ما يمكن بأقل عدد من الكلمات.
  - ب- السهولة والوضوح، فلا يفسر اللفظ بلفظ غامض، ولا يعرف بما لا يعرف به.
  - ج- تجنب الدور، فلا يجوز أن تدخل الكلمة المعرفة ولا مشتقات منها في التعريف.
  - د- تجنب الإحالة إلى مجهول، أو إلى شيء لم يعرف في مكانه.

هـ- مراعاة النوع الكلامي للكلمة المعرفة، فتعريف الاسم يجب أن يبدأ باسم، والوصف بوصف إلى غير ذلك.  
و- ينبغي في تفسير الأسماء المادية أن يشار إلى الشكل الخارجي، والوظيفة، والخصائص المميزة التي يعتبرها معظم المتكلمين خصائص أساسية.

ز- يشترط كذلك أن يكون التعريف جامعاً شاملاً لكل أفراد المعرف، ومانعاً، دالاً على المعرف وحده.  
ح- ويشترط كذلك أن يكون مجموع الكلمات المستخدمة في الشرح محدود العدد، ومقتصرًا على الكلمات التي يفترض مسبقاً أن يكون مستعمل المعجم على علم بها ( ص ص 123-126).

### المبحث الثالث: طرق التعريف في المعجم العربي

تنوعت طرق التعريف بين اللغويين المحدثين، وتنوعت مسمياتها، فأحمد مختار عمر (1993) يسميها «طرق الشرح الأساسية»، ويقسمها إلى:

- الشرح بالتعريف.
- الشرح بتحديد المكونات الدلالية.
- الشرح بذكر سياقات الكلمة.
- الشرح بذكر المرادف والتضاد» (ص ص ١٢١-١٣٤).

أما حلام الجليلي (1999) في كتابه تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، فإنه يسميها «مناهج التعريف المعجمي»، ويقسمها إلى:

#### التعريف الاسمي:

- وهو يكتفي بتقديم معنى اسم الشيء المعرف، ولا يتجاوز «ص ١٠٥»، ولقد شاع هذا النوع في المعاجم قديماً وحديثاً؛ لسهولته المستمدة من طبيعة العلاقات القائمة بين الكلمات، «وينقسم إلى:

#### التعريف بالمرادف:

وهو أن يعرف للكلمة بمرادفها في المعنى، وقد انتشر هذا التعريف في المعاجم.

#### التعريف بالاشتقاق:

ويقصد به ذكر أحد مشتقات المدخل كتعريف له، ويقوم هذا النوع على أساس أن المشتق معروف، أو سبق تعريفه ضمن الأسرة الاشتقاقية للكلمة» (الجيلالي، 1999، ص 112)، ولهذا النوع انتشار في المعاجم.

#### التعريف بالضد:

ويكثر استخدام هذا في تعريف المداخل التي تدل على النسب كالألوان أو الهيئات، وتستخدم ألفاظاً مثل: ضد، خلاف، نقيض، عكس، مقابل. (الجيلالي، 1999).

#### التعريف بالشبه:

ويلجأ إلى مثل هذا التعريف لبيان معنى المدخل المعجمي، وتقريبه من ذهن المستعمل، عن طريق ذكر مثاله وشبيهه، فيظهر هذان الأخيران بعضاً من صفات المعرف الذاتية كلونه، أو حجمه، أو هيأته، أو شكله (الجيلالي، 1999).

#### - التعريف بالإحالة:

ومضمون هذا التعريف قائم على أن يحيل مدخل ما من مداخل المعجم على مدخل آخر؛ كونه أشهر منه، أو أكثر تداولاً، فيظهر الثاني معنى الأول.

#### التعريف بالترجمة:

لقد دخل هذا النوع من التعريفات إلى المعاجم العربية نتيجة للتطور الحضاري، وما جدَّ من ألفاظ جديدة أجنبية تستلزم إيجاد مقابل لها في العربية، وإلا فإن مثل هذا النوع من التعريف خاص بالمعاجم الثنائية، أو متعددة الألسن.

#### التعريف المنطقي:

دُكر سابقاً في البحث أن التعريف المنطقي هو ذلك التعريف الذي يسعى إلى بيان جوهر الشيء، من خلال ذكر خصائصه المميزة له عن غيره، وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

#### التعريف الحقيقي.

#### التعريف المصطلحي:

هو تعريف مفهوم ما وبيان ما يشير إليه عند جماعة من الباحثين والدارسين المتممين إلى مجال علمي أو حقل معرفي ما؛ بحيث يصبح هذا التعريف متعارفاً عليه (الجيلالي، 1999).

#### التعريف الموسوعي:

وهو تعريف شمولي واسع يحاول جمع أكبر قدر من سمات المعرف، وبهذا يختلف عن التعريف الاسمي والمنطقي، وهذا التعريف يشكل ثغرة معرفية في التعريف المعجمي (الجيلالي، 1999).

- **التعريف النبوي، وظهر حديثاً مع دي سوسير، وينقسم إلى أربعة أقسام:**

#### - التعريف الدلالي:

استمد التعريف الدلالي وجوده من نظرية الحقول الدلالية، وتعرف الحقول الدلالية بأنها: «مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها» (عمر، 1993، ص 79). وبهذا إذا أردنا تفسير مفردة من مفردات حقل دلالي ما فإننا نحتاج إلى مفردات ذلك الحقل كاملة حتى نعقد المقارنة بينها، ونستخرج منها سمات التشابه والاختلاف، وليست هذه النظرية في أصلها غريبة بحتة، وإنما كان لها وجود عند علماء العربية في المعاجم الموضوعية.

#### التعريف بالمكونات الدلالية:

وتستند فكرة هذا التعريف إلى أن كل كلمة تتألف من عدد من الملامح التمييزية التي لا يمكن أن تشترك كلها مع كلمة أخرى، وتحليل هذه الكلمة إلى تلك الملامح يتضح معناها، وكان غارون هو من أدخل هذا النوع من التعريف إلى المعاجم عندما أقدم على تأليف معجم اصطلاحي يعتمد على هذا النوع لتعريف مصطلحاته.

#### التعريف التوزيعي:

ويقصد به استعمال السياقات اللغوية التي يوجد فيها عنصر لغوي ما، وتأثير هذه السياقات على العنصر في إبراز المعنى وبيانه.

#### التعريف الإجرائي:

ويهدف هذا التعريف الإجرائي إلى حقيقة الشيء من خلال إظهار الوظيفة التي يؤديها ذلك الشيء، أو من خلال بيان الآثار العلمية الناجمة عنه (الجيلالي، 1999، ص 170).

المبحث الرابع: أنماط التعريف في معجم الفصاحة في منطقة الباحة

عند النظر في معجم الفصاحة في منطقة الباحة، وجدت فيه عددًا من أنماط وطرق التعريف، وهي لم تختلف كثيرًا عن معاجم القدماء، فقد اعتمد على الشرح بالتعريف كثيرًا، وقد يتجاوزها في حالات قليلة إلى أنماط أخرى أو طريقة أخرى من طرق التعريف الحديثة، ومن صور وأنماط التعريف عنده:

#### أولاً: طرق الشرح الأساسية:

##### ١. الشرح بالتعريف:

وهو أن يذكر المعجمي معلومات أمام أي مدخل من مداخل معجمه توضح المعنى المراد، ويتم سرد هذه المعلومات بجملة أو أكثر؛ حيث «يعد الشرح بالتعريف تمثيلاً للمعنى بواسطة كلمات أخرى» (عمر، 1998، ص121). ومما ورد من هذا في معجم الفصاحة:

- أتان: عرف هذا المدخل بقوله: «أتان: ج (تانات، أو أتن) أنثى الحمار» (الزهراني، ٢٠١٣، ص٢٣).

- إبريق: حيث عرف هذا المدخل بقوله: «وعاء له عروة وفم لحفظ الماء، وغالبًا ما يستخدم للوضوء، وتطلق كذلك على البراد الذي يصنع فيه الشاي» (الزهراني، ٢٠١٣، ص٢١). فقد اعتمد هذا المعجم في تعريف هذا المدخل على طريقة الشرح وحدها، وقد اكتفى بذكر نوعه (وعاء) والفصل النوعي أو الخاصية التي تميزه عن غيره من الأوعية.

##### ٢. التعريف بتحديد المكونات الدلالية:

وهو تفسير معنى الكلمة من خلال ذكر الملامح الدلالية الموضحة لها، وتقوم فكرة العناصر التكوينية على تحليل المحتوى الدلالي للكلمة إلى عدد من العناصر أو الملامح التمييزية التي من المفترض ألا تتجمع في كلمة أخرى سوى الكلمة المشروحة، وإلا كان اللفظان مترادفين، (عمر، 1998). ويكثر هذا النمط من التعريف في معجم الفصاحة كثرة بالغة، وقد أجاد فيه المؤلف بما إجادته ومما ورد من ذلك في معجم الفصاحة:

- أقبّة: عرف هذا المدخل بقوله: «نوع من الأشجار دائمة الخضرة ذات أوراق عريضة بعض الشيء، يستخدمه الفلاحون لحفظ الرمان في الكراتين والصناديق أثناء نقله إلى الأسواق» (الزهراني، 2013، ص24).

- جبّة خماسية: عرف هذه المادة بقوله: «نسيج صوفي معدّ للرجال للاستخدام في أوقات البرد، وهي ثقيلة، ومن ألوانها الأبيض، والبنيّ القريب إلى الأحمر، وسميت خماسية؛ لأن عرضها من الأعلى يبلغ خمسة أشبار تقريباً» (الزهراني، 2013، ص103).

##### ٣. التعريف بالمرادف:

وهذا النمط من التعريف يكاد يكون كثيرًا أيضًا في معجم الفصاحة، ومما جاء منه في هذا المعجم:

- أبرق: عرف هذا المدخل بقوله: «أبرق يبرق بمعنى تواعد» (الزهراني، 2013، ص31). ووضع كلمة (إبريق) تحت أبرق من برق، وفي الكلمة تصريفات أخرى في لهجة المنطقة ومنها يبرق كما ذكر هو، ويبرق يبرق تبريقًا إذا أحدّ النظر، ويبرق يبرق بركة إذا بدأ الثمار ينضج، وهذا من عيوب المنهج الذي اتبعه المؤلف، وهو المنهج الفرنجي كما ذكرنا، فهو يفرق بين الكلمة وأختها واللفظ وقريته، ويشتم المادة ومقلوباتها، وكان الأولى به أن يجرّد المادة من الزوائد حتى يسهل البحث، أو يضع فهرسًا لجميع كلمات المعجم ومقلوباتها، فهب أي مهتم بالبحث في كلمات المنطقة أو أي من أبناء المنطقة وأردت

البحث عن كلمة بعينها بتصاريدها ولم تكن على ترتيب المعجم نفسه، فكيف مثلاً سأعثر على يبرق وهي مصنفة في أبرق، وكيف سأعثر على يبرق وهي موضوعة في باب الباء.

- تاع: عرفه بقوله: «ظهر وأتى» (الزهراني، 2013، ص 84).
- تليع: عرفه بقوله: «الجبل التليع: المرتفع الشاهق» (الزهراني، 2013، ص 90).
- التييد: عرفه بقوله: «الرفق واللين» (الزهراني، 2013، ص 93).

### ثانياً: طرق الشرح المساعدة:

#### ١- التعريف بالعبارة أو الأمثلة التوضيحية:

- قد يلجأ معجم الفصاحة إلى وضع اللفظ في عبارة أو ذكر مثال؛ ليساعد ذلك على توضيح المعنى، ومن ذلك:
- جدف: الذي قال في تعريفه: «كثيراً ما يقول أهل الباحة عن الرجل الذي يكرهونه: (هذا ملعون جَدَف)، أو (يلعن جَدَفَكَ)، وكأن الجدف مقرون باللعن، وربما قصدوا بها أصل الشخص، والجدف في اللغة القبر» (الزهراني، 2013، ص 107).
  - جفا: قال في تعريف هذا المدخل: «جَفًا يَجْفُو وَيَجْفُو جَفْوَةً وَجَفَايَةً، جفا محمد عمّه، إذا قطع وصله، ولم يبق بحقه وأهمله» (الزهراني، 2013، ص 113).

#### ٢- التعريف بالإحالة:

- وجدت عنده التعريف بالإحالة: وهو أن يحيل إلى موضع آخر في الكتاب أو كلمة أخرى؛ مما يصعب على القارئ البحث فيه، والسبب في هذا أنه لم يدرج مشتقات الكلمة تحت الجذر اللغوي، بل نقلها كما هي في اللهجات دون تجريد؛ مما جعل الكلمات تتكرر في أكثر من حرف بالمعنى نفسه، وهذا الشيء دفعه إلى الإحالة، وقد ورد التعريف بالإحالة عنده في مواطن، منها:
- في كلمة أسرب استخدم التعريف بالإحالة، وذكر في تعريفها: «انظر مادة مسراب» (الزهراني، 2013، ص 37)، مع أن كلمة مسراب ليست مادة كما يظن؛ لأنها لم تجرد من زوائدها، وهذا يدل على خلل المنهج عنده في عدم تجريد الزوائد، فلو أنه جرد الكلمات من الزوائد ومن ثم ذكر تحتها جميع المشتقات المستخدمة في المنطقة وأشار لهذه الكلمات في الفهرس من دون تجريد، لكان أسهل للقراء الوصول إلى معاني الكلمات التي يريدونها.
  - ومن استخدامه للتعريف بالإحالة قوله في تعريف كلمة تلهم: «انظر مادة لهم» (الزهراني، 2013، ص 90)، وكان الأولى به جمعها في مادة واحدة بعد تجريدهما من الزوائد.
  - وكذا في تعريفه كلمة ثفراء قال: «انظر ثفر» (الزهراني، 2013، ص 98)، وكان الأولى به جمعها في مكان واحد.
  - وأخلص من هذا إلى أن السبب في وجود التعريف بالإحالة هو طريقة المؤلف في تصنيف المعجم؛ لأنه اتبع فيه النظام الفرنسي كما سبق أن أشرنا، فلم يجرد الكلمات من الزوائد ويجمعها تحت جذرها اللغوي، بل ذكر الكلمات كما هي في استخداماتها؛ مما سبب هذه الإحالات.

#### 3 - التعريف بالاشتقاق:

- وهو التعريف بأحد مشتقات الكلمات، وقد وجدت التعريف بالاشتقاق عنده في مواضع قليلة منها:
- قوله في تعريف تبجح: «يتبجح ببححة» (الزهراني، 2013، ص 86).
  - وقوله في تعريف «ثيب: ثوب» (الزهراني، 2013، ص 100). وهي مواضع قليلة في الكتاب.

## ٤- التعريف بالشبه:

- وهي طريقة كان يستخدمها القدماء للتعريف بالشبه المشهور، فيقولون مثلاً كالذئب وغيره، وجاء بديلاً عنها في العصر الحديث التعريف بالصورة الذي أغنى عن الشبه المشهور، وقد ورد التعريف بالشبه في الكتاب في مواضع قليلة، منها:
- كلمة خروع ذكر أنها «نبت لها ورقة كبيرة تشبه الخس»، «ونقل عن القدماء أنها شجرة تحمل حباً كأنه بيض العصافير» (الزهراني، 2013، ص100). ويلحظ هنا استخدامه للتعريف بالشبه كالقدماء.
  - وكذا في كلمة دجر الذي ذكر في تعريفها أنه «نبات له محصول يشبه الفاصوليا»، «ونقل عن القدماء أنها اللوبياء» (الزهراني، 2013، ص212). وهنا استخدم التعريف بالشبه في معجمه كالقدماء.
  - وكذا في كلمة حنظل قال إنها: «نبات زاحف يشبه ثمرة البطيخ إلا أنه صغير جداً» (الزهراني، 2013، ص170). ويلحظ هنا قلة استخدامه للتعريف بالشبه مع ورود استخدامه كثيراً في المعاجم القديمة؛ وذلك لأن الصورة أغنت عن التعريف بالشبه المشهور خاصة مع دخول التقنية وسهولة الطباعة، وأما القدماء فلم تكن لهم وسيلة لنقل الصورة؛ ولذلك عرفوا بالشبه.

## 5- التعريف بالصورة:

ويقصد به التعريف بالصور الحديثة، أو الرسوم، وقد كانت المعاجم الحديثة تستخدم الرسومات، ومن ثم الصور بعد ظهور الكاميرات وتطورها، والآن مع التطور التقني فمن الواجب استخدام صور ذات جودة عالية وملونة؛ حتى تساعد في التعريف المعجمي، وإن التعريف بالصورة لا يغني عن التعريف بالسياق، ولكنه وسيلة مساعدة جداً في التعريف المعجمي، وإن القارئ لأي معجم حديث سيجد هذه الرسومات والصور، ولكنها كانت غير واضحة ومشوشة بسبب سوء الطباعة حينها، وأما الآن فلا بد لأي معجم حديث الاهتمام بهذه الصور واستخدامها.

ومن المؤسف أن يجيء معجم الفصاحة في منطقة الباحة مقلداً في استخدام الصور، ولما استخدمها كانت الصور قليلة جداً وغير واضحة، ومشوشة، ولم يعلق تحت الصورة تعليماً يدل عليها؛ مما جعلها مبهمة، وهذا شيء محبط خاصة أن المعجم حديث وطبع في عام 2013.

وكان يجب على المؤلف الاهتمام بأي صورة مهمة في تعريفات النبات، والأواني، والأماكن التي لم تعد تستخدم الآن حتى يخدم تراث المنطقة، وليخرج هذا المعجم فريداً، فهو كما جمع هذه الكلمات الفصيحة وأحسن فيها، فكان من الواجب عليه الاهتمام بتقريب المعجم من الناس، ومن وسائل هذه التقريب استخدام الصورة.

وقد وردت الصور عنده في مواضع قليلة، منها:

- كلمة إيزيم، وعرفها بأنها «الحلقة تكون في أول الحزام، وفيها مسمار يدخل في ثقب الحزام» (الزهراني، 2013، ص215)، وأرفق الرسم المقابل:

وجاءت الصورة يسار الكلمة من غير أن يكتبها أو يوضح أنها الإيزيم، وكانت الصورة كما تبدو عبارة عن رسمة غير ملونة، وكان الواجب عليه استخدام الصور الحديثة، والطباعة الملونة، والكتابة تحت الصورة.



- كلمة بازل، وذكر فيها أنه «الجمل الذي اكتملت أسنانه وظهرت أنيابه» (الزهراني، 2013، ص 56)، وأرفق الصورة الآتية:

وجاءت الصورة يسار الكلمة من غير كتابة أو توضيح، وكانت الصورة عبارة عن صورة غير ملونة وغير واضحة كما تبدو؛ لأنها صغيرة ومشوشة، ولم تنقل التعريف النقل الصحيح، فهي عبارة عن صورة جمل يأكل من أشجار للسدر كما أظن، فما علاقتها باكتمال الأسنان، وكان الأولى به تصوير الجمل من قريب وبيان اكتمال أسنانه، وأما هذه الصورة فهي تصلح لتعريف الجمل بشكل عام.

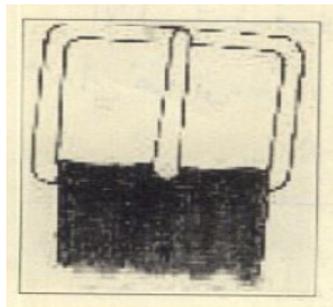


- كلمة بغرة، وذكر فيها أنه «الماء الكثير الذي يأتي من المطر أو السقاية للزرع» (الزهراني، 2013، ص 76)، وأرفق الصورة المقابلة:

- وجاءت الصورة يسار الكلمة من غير كتابة أو توضيح، وكانت الصورة عبارة عن صورة غير ملونة وغير واضحة؛ لأنها صغيرة ومشوشة، ويظهر فيها حسب ما أراه تجمع مياه داخل مزرعة.

- كلمة جونة، ذكر فيها أنها «وعاء يصنع من سعف النخل لحفظ الأشياء الثمينة» (الزهراني، 2013، ص 120)، وجاءت الصورة يسار الكلمة من غير كتابة أو توضيح، وكانت الصورة عبارة عن صورة غير ملونة وغير واضحة؛ لأنها صغيرة ومشوشة، ويظهر فيها صورة وعاء لم تتضح تفاصيله، أو تفاصيل ألوانه.

- كلمة جهوة، ذكر فيها أنها «مكان اجتماع الأسرة قديماً، ويقابلها في المنازل الجديدة الصالة» (الزهراني، 2013، ص 123)، وجاءت الصورة يسار الكلمة من غير كتابة أو توضيح، وكانت الصورة عبارة عن صورة غير ملونة وغير واضحة؛ لأنها صغيرة ومشوشة، ويظهر فيها صورة لبهو بيت قديم، ولم تتضح تفاصيل الألوان الجميلة فيه.



- كلمة حجل، وذكر أنه «طائر بري أقل حجماً من الدجاج ولحمه طيب» (الزهراني، 2013، ص 137)، وجاءت الصورة يسار الكلمة من غير كتابة أو توضيح، وكانت الصورة عبارة عن صورة غير ملونة وغير واضحة؛ لأنها صغيرة ومشوشة، ويظهر فيها صورة طير من غير ألوان.

- كلمة حصن، وذكر أنه «برج للمراقبة ويستخدم في الحروب» (الزهراني، 2013، ص 149)، وجاءت الصورة يسار الكلمة من غير كتابة أو توضيح، وكانت الصورة عبارة عن صورة غير ملونة وغير واضحة؛ لأنها صغيرة ومشوشة، ويظهر فيها صورة حصن بناء قديم.

- وأخلص بعد عرض الكلمات التي عرفها المؤلف بالصورة إلى أن المؤلف أهمل التعريف بالصورة، فهو عرف كلمات قليلة جداً لا تتجاوز عشرين مقابل مئات الكلمات، وهذا يدل على إغفال المؤلف لنوع من التعريف مهم في العصر الحديث وهو التعريف بالصورة، خاصة مع تقدم الطباعة والتصوير والإنترنت، وإن التعريف بالصورة مهم في تعريف الناس بالنباتات، والأوعية، والأواني، والزراعة وآلاتها، وغيرها من الأشياء التي كانت تستخدم في المنطقة للمهتمين بالتراث أو تاريخ المنطقة، وليت المؤلف اهتم بهذا الجانب العظيم من التعريف، وهو التعريف بالصورة وأخرج معجمًا فريدًا في بابه.
- ولما استخدم المؤلف التعريف بالصور كان استخدامه قاصرًا؛ لأنها كانت عبارة عن رسومات غير واضحة وليست ملونة، أو عبارة عن صور صغيرة ومشوشة وغير ملونة؛ مما جعل استخدامه للصور ليس مفيدًا، ولم يعلق عند كل صورة للتأكيد أو التوضيح، ولعل أحد الباحثين يهتم بهذا المعجم بالاختصار والتلوين والتعريف بالصور.
- 6- التعريف بالشواهد اللغوية:
- ويقصد به التعريف بشاهد لغوي شعري كان أو نثرًا مع ذكره ضمن التعريف؛ حتى يتضح المعنى المعجمي، أو يستشهد به على المعنى المعجمي، وقد استخدم المؤلف التعريف بالشاهد اللغوي بكثرة، وأورد أبياتًا شعرية من الشعر العامي أو الشعبي كما يسميه لشعراء معاصرين، وقد وردت الأشعار الشعبية كثيرة في معجمه، واستخدمها في تعريفه المعجمي وسأورد بعضًا من تعريفاته بالشواهد اللغوية، ومنها:
- في تعريفه كلمة أبسل قال: هو «تقديم الطعام بسخاء للضيوف»، وذكر هذه الأبيات لابن ثامرة الزهراني:

فيما تقدّم كنت قبل الجيش مالي

وان نقيت أنقا معشّر

وأبسل الشدات وارمي“

(الزهراني، 2013، ص22). ويقصد هنا استخدام الرصاص بسخاء، والشدات مجموعة الرصاص، ويظهر هنا استخدامه للشعر العامي للتأكيد على وجود اللفظ بهذا المعنى مستعملًا عند أهل المنطقة، فهو استشهاد على وجود اللفظ لا استشهاد على صحة اللفظ من عدمه.

- ومن استخدامه للتعريف بالشاهد اللغوي قوله في كلمة أقحم: «أنه الدفع من الأعلى»، وذكر هذا البيت للشاعر خرصان الغامدي:

يا الله يا ذا أنجيت يوسف من أهوالٍ تُهولُ

بعدهما وري برويا من أقوال الرسول

أصبح إخوانه دُهوّه

«وا في البير أقحموه»

(الزهراني، 2013، ص 45)؛ أي: دفعوه، ويظهر هنا استخدامه للشعر الشعبي للاستدلال على استعمال العامة للفظ بالمعنى المذكور. وإني أتجاوز الصفحات في الكتاب حتى أنقل الواضح من الأبيات الشعبية، وليت مؤلف هذا الكتاب اهتم بالتعريف بالصورة كاهتمامه بالتعريف بالشاهد اللغوي.

- ومن استخدامه للتعريف بالشاهد اللغوي أيضاً قوله في تعريف كلمة بتل: «إذا سار الرجل إلى شؤونه» وذكر هذه الأبيات لابن مصلح:

لا عدْ تُقُلْ بأشُدِّ لكْ وأبُتلْ ابتل

لزوم نحتاجك وتحتاجنا»

(الزهراني، 2013، ص 58)، ويقصد: سر سر.

وأخلص من هذا النقل اليسير للتعريف بالشاهد اللغوي إلى أنه استخدم التعريف بالشاهد اللغوي أكثر من الصورة وأكثر فيه؛ مما جعل معجمه مليئاً بالأشعار العامية التي جاءت لإثبات اللفظ في الاستعمال اليومي والحياة اليومية لأهل المنطقة، وليت المؤلف اهتم بالتعريف بالصورة أيضاً كما اهتم بذكر الأشعار العامية؛ لأنها طريقة حديثة.

هذا وعند قراءتي للمعجم واطلاعي عليه، وجدت عند المؤلف بعض الأمور التي لا بد أن أذكرها في ثنايا هذا البحث لها علاقة بالتعريف، وهي: اهتمامه بالتطور الدلالي؛ إذ يذكره أحياناً ويربط هذا التطور؛ مما يجعل هذا الكتاب موطناً لدراسة التطور الدلالي فيه من قبل أحد الباحثين في رسائل الدكتوراه، ومنها اهتمامه أحياناً بالتعريف بالاختصار وهي طريقة حسنة لو اتبعها في جميع معجمه لخرج معجمه مفيداً لكل من يقرأه.

وسأذكر ما لاحظته الآن ببعض من التفصيل:

#### اهتمامه بالتطور الدلالي:

ظهر لي عند قراءة البحث اهتمام المؤلف بالتطور الدلالي، وهذا شيء جميل جداً في معجمه، وجهد عظيم، ويصلح هذا الحقل للدراسة من قبل الباحثين في معجمه، وسأورد بعض توجيهاته للتطورات الدلالية في معجمه، أو بعض التطورات الدلالية التي رأيتها؛ لأن المعجم يؤصل الكلمات ومعانيها ودلالاتها من معاجم قديمة، وقد حصل تطور دلالي في بعض الكلمات في استخدامها في لهجة منطقة الباحة:

- ومن التطورات الدلالية في معجمه ما ذكره في كلمة (أبسل) ففسرها «بتقديم الطعام والمال بسخاء للضيوف، والباسل قديماً هو الشجاع» (الزهراني، 2013، ص 23)، ووجه هذا التطور الدلالي بأن الكريم هنا كأنه سلم ماله بكل شجاعة للضيف، وهذا توجيه حسن في التطور الدلالي.

- ووجدت من قراءتي تطور دلالي بالشمول في كلمة الأثائي، وهي: «ثلاثة أحجار توضع عليها أدوات الطبخ، وهي الأثفية قديماً، وكانت تعني أحد ثلاثة أحجار يوضع عليها القدر» (الزهراني، 2013، ص 24)، وهنا يتضح التطور الدلالي في التعميم.

- ومن التطورات الدلالية ما وجدته مغايراً للمعنى، ومنها كلمة الإزراء «فتعني قديماً التهاون»، وحديثاً التعب (الزهراني، 2013، ص36). ولعل التهاون يعقبه بعد ذلك التعب.
  - ومنها ما وجدته في كلمة «أعشب الخبز فتعني قديماً يبس» وحديثاً تعفن (الزهراني، 2013، ص44)؛ ولعل اليبس مرحلة قبل التعفن، وهي كلها من مراحل تيبس العشب.
  - ومنها في الشمول كلمة أقدى، «وتعني قديماً الاستقامة في عمل الخير، وحديثاً تعني الإصابة في العمل والقول» (الزهراني، 2013، ص45). فهنا المعنى أعم وأشمل من المعنى القديم.
  - ومما وجدته في هذا التطور التبخص؛ «فقديماً كانت تعني التحديق بالنظر، وحديثاً تعني الخبرة والمعرفة» (الزهراني، 2013، ص60)؛ ولعلها نتيجة للتحديق بالنظر، أو لعلاقة النظر بالبصيرة والخبرة والمعرفة فصار المعنى الحديث أشمل من المعنى القديم التي يقتصر فقط على النظر.
  - ومما وجدته أيضاً في هذا التطور الدلالي في قولهم: «برطم، فقديماً تعني الرجل ضخم الشفة، وحديثاً تعني الصمت» (الزهراني، 2013، ص70). وهنا التطور الدلالي للعلاقة بين الشفة والصمت فإذا طبقت الشفة صار الصمت.
  - ومما وجدته في التطور الدلالي للعلاقة في كلمة حنمة، «وهي تعني قديماً بومة، وحديثاً تعني الصوت غير المفهوم مثل الحراثة والمضخة، وهنا وجه المؤلف هذا التطور الدلالي، وقال: «إن البومة تصدر في الليل أصواتاً غير مفهومة، ثم نقل المعنى ليعني أصوات الآلات المعاصرة» (الزهراني، 2013، ص172). وهذا توجيه حسن وجيد للمؤلف، وهناك علاقة بينهما واضحة كما ذكر المؤلف.
  - ومما وجدته في التطور الدلالي أيضاً: في كلمة الحيلة؛ «فقديماً تعني التنقل من مكان إلى مكان، وحديثاً تعني الأرض» (الزهراني، 2013، ص176) وهنا وجه المؤلف هذا التطور بأنه نتيجة للتنقل من مكان إلى مكان فسميت الحيلة بالأرض وهو توجيه حسن، وسأضيف عليه: لأن التنقل من مكان إلى آخر ينبغي أن تكون فيه أرض، فتطورت الدلالة لتشمل الأرض وليس التنقل فقط، أو لأن التنقل قديماً كان في الأرض قبل أن تعرف الناس الطائرات؛ مما يرجح توجيه التطور بالعلاقة بين التنقل والأرض؛ لأن التنقل في الأرض.
  - ومما وجدته في التطور الدلالي قولهم: «الحُرْشُ فقديماً تعني الرجل الذي لا ينام من الجوع، وحديثاً تعني كثير الأكل» (الزهراني، 2013، ص184). وهناك علاقة بين الجوع وكثرة الأكل، وعدم النوم يدل على شدة الجوع الذي يعقبه الشراهة وكثرة الأكل، فكأنه نتيجة لشدة الجوع وهنا تتضح العلاقة.
  - ومما وجهه المؤلف من التطور الدلالي كلمة حُرْمَان، «فتعني قديماً الكذب، وحديثاً تعني طلع يظهر في سنابل الذرة ويكون أسود ويؤكل» ووجه المؤلف بأنه «ربما أطلق الخرمان على الذرة السوداء؛ لأنها ذرة كاذبة ولونها متغير» (الزهراني، 2013، ص45). وهذا توجيه حسن، وهو يبين العلاقة في الكذب بين اللفظين حتى تطور وأصبح يشمل الذرة السوداء؛ لأنها كاذبة وتغير لونها.
- هذا مما وقفت عليه من تطور دلالي في بعض الكلمات، ووجه المؤلف التطور الدلالي في بعضها، وقد أشرت إليه خلال عرضي للكلمات، وهي توجيهات حسنة، وجهد عظيم منه، ووجهت التطور الدلالي في بقيتها التي لم يوجهها المؤلف؛ لأن التطور الدلالي لفت انتباهي خلال قراءتي في هذا المعجم، وما عرضته هو قليل من كثير وغيبض من فيض، وإني أوصي أحد الباحثين بضرورة دراسة التطور الدلالي في معجمه، وسيخرج بحثه بنتائج جيدة في مجال الدلالة والتطور الدلالي والمعجمي.
- التعريف بالاختصار:

كما اتسمت كثير من تعريفاته بالموسوعية والإطناب في النقل كما سيأتي، فقد اتسمت بعضها بالاختصار، ورجوت أن يكون المعجم على هذا الاختصار النافع الذي يفيد القارئ، وقد ورد الاختصار عنده في بعض مواضع الكتاب؛ لأني وجدته نقل عن القدماء بشكل مختصر، وذلك كما في:

- كلمة (دَثْقَة) فذكر أنها نبتة لها بذر غامق اللون تنبت بين أعواد الحنطة والشعير، لها تأثير على الإنسان إذا تناولها فيتصرف كتحصرف السكران، ونقل عن ابن منظور فقط أنها حبة سوداء مستديرة تكون في الحنطة (الزهراني، 2013). ويلحظ هنا اختصاره في تفسير هذه الكلمة، ولو اتبع هذا المنهج في كتابه لكان جميلاً وخالياً من الحشو الذي لا طائل منه، ومع هذا فهو لم يدرج صورة هذه النبتة؛ مما يجعل تعريفه قاصراً أيضاً.
- وكذا في تعريف كلمة ذرية اختصرها واختصر نقله عن القدماء فيها، وكذا في تعريف كلمة ذوي (الزهراني، 2013)، فقد اختصرها، وهذا الشيء حسن لو اتبعه في جميع المعجم.
- ومما اتسم بالاختصار عنده حين تعريفه لكلمة الحَبْلَكَة فقد اختصرها بشجرة العنب وكذا ذكرها عند القدماء (الزهراني، 2013)، وكذا في كلمة خريطة؛ إذ اختصرها بأنها وعاء مصنوع من القماش لحفظ الحب، واختصر ما نقله عن القدماء (الزهراني، 2013). ومع هذا فهو لم يعرّف هذه الخريطة بالصورة؛ حتى تتضح؛ مما يجعل التعريف عنده قاصراً. وكذا في كلمة خَضّ (الزهراني، 2013، ص 193)، فقد اختصرها في سطرين، وذكر فيها تفسيره وتفسير القدماء، وغيرها من الكلمات، وإن هذه الطريقة حسنة في الاختصار، ولو اتبعها لخرج معجمه مختصراً نافعاً لكل من يطلع عليه.
- وأخلص من هذا إلى ضرورة اختصار هذا المعجم بما لا يخل، وإدراج الصور التعريفية فيه التي تضيفه جمالاً ووضوحاً، ولعل أحد الباحثين في الدراسات العليا يقوم بهذا العمل.

#### المبحث الخامس: مشكلات التعريف في معجم الفصاحة

على الرغم من الميزات التي امتاز بها معجم الفصاحة في تعريفاته، والتي ذكرت بعضها فيما سبق، فإن هناك بعض المشكلات والثغرات التي وقع فيها المعجم في بعض تعريفاته فجاءت قاصرة عن تأدية المراد منها، وسأسعى في هذا المبحث في استخراج أهم مشكلات التعريف في هذا المعجم، ذاكراً أدلة هذه المشكلات من المعجم نفسه، وهذه المشكلات كان أهمها:

1. غموض التعريف وعدم دقته: حاول المعجم في كثير من الأحيان الاهتمام بالدقة والوضوح في تعريف مواده، غير أنه في بعض الأحيان كان يقصر في ذلك، فجاءت غير واضحة وغير كافية لغرض الدقة والبيان، ومن ذلك:
  - تعريفه لكلمة الإبزيم بأنها: «الحلقة التي تكون في أول الحزام، ويدخل فيها آخره، وفي الإبزيم مسمار يدخل في ثقب من ثقب آخر الحزام» (الزهراني، 2013، ص 21)؛ حيث حمل هذا التعريف شيئاً من الغموض، ولم يأت جامعاً، ففيه اكتفاء بذكر تحديد شكله ومكوناته، ولم يحدد وظيفته، أو من أي مادة يصنع، ولو أنه فعل كما فعل صاحب معجم الغني الذي نقل عنه تعريف الإبزيم لجاء التعريف جامعاً، فإن تعريف الغني جاء على هذا الشكل: «إبزيم - ج: أبازيم: للحزام إبزيم معدني: عروة معدنية لها لسان دقيق، يدخل فيها طرف الحزام الآخر على الوسط لتثبيتته وشده» (أبو العزم، 2013، ص 58). فقد اتسم تعريف الغني بالدقة والجامعية بذكر مادة صنعه (معدني)، وذكر شكله ومكوناته (عروة معدنية لها لسان دقيق)، وتحديد وظيفته (يدخل فيها طرف الحزام الآخر على الوسط لتثبيتته وشده).
  - كما حدث الأمر نفسه عند تعريفه للفظ (الإبريق) بأنه: «وعاء له عروة وفم لحفظ الماء، وغالباً ما يستخدم للوضوء، وتطلق كذلك على البراد الذي يصنع فيه الشاي» (الزهراني، 2013، ص 21). وهو تعريف يشبه سابقه في الاكتفاء بذكر تحديد شكله ومكوناته، ولكنه امتاز عن سابقه في تحديد وظيفته (لحفظ الماء، وغالباً ما يستخدم للوضوء)، ولكنه فاتته أن ينص

على المادة المصنوع منها الإبريق، ولكنه تدارك ذلك بالتعريف الذي نقله عن محيط المحيط لبطرس البستاني بأنه «الإبريق ج أباريق وأبارقة إناء من خزف أو معدن له عروة وفم وبليلة، معرَّب أب ريز بالفارسية، ومعناه صابُ الماء» (البستاني، 1987، ص1)، ولكن تعريف معجم الفصححة له ميزة وهي ذكر وظيفة الإبريق كما ذكرنا، بينما تعريف المحيط يفضل به بذكر أصل اللفظ وأنه منقول عن اللغة الفارسية، فهو معرَّب أب ريز.

- ويلاحظ أنه في كلمة إبريق ذكر ما ذكره القدماء، وكان الأولى به أن يضع صورة لهذا الإبريق، خاصة مع دخول التقنية وسهولة الطباعة. وعند مراجعة جميع الكتاب، وجدت أن الصور فيه قليلة جداً، ولا تتجاوز عشرين صورة.
- 2. الخطأ في التعريف وقصور العبارة عن تأدية المعنى المعجمي المطلوب:
- ومن التعريفات الخاطئة التي وجدت في معجم الفصححة تعريف البراية بأنها «أداة شحذ القلم والسهم ونحوه، وغالباً ما تستخدم لتعني أداة شحذ وتحديد قلم الرصاص» (الزهراني، 2013، ص65). ثم استشهد على هذا المعنى بقول صاحب الصحاح: «والبراية: النحاتة وما برئت من العود، وكذلك البراء، ويقال للبعير إذا كان باقياً على السير: إنّه لذنو بُرّاية، وهو الشحم واللحم. والميراة: الحديدية التي يُبرى بها السهام. وبريت القلم برّياً، وبريث البعير أيضاً، إذا حسرتة وأذهبت لحمه» (الجوهري، 1990، 228/6).

وفي حقيقة الأمر فإن في هذا التعريف خطأ وقصوراً من وجهين:

- الأول: أنه لم يوفقنا على تحديد شكل (البراية) ومكوناتها، ولم يحدد كذلك من أي مادة تصنع.
- الثاني: أن هذا الاستشهاد الذي ساقه المعجم لا يخدم التعريف الذي قدمه للفظ (البراية)؛ فإن الوارد في نص الصحاح ينص على أن اسم الآلة من الفعل (برى): (المبراة) على وزن «مفعال»، وهو أحد ثلاثة أوزان قياسية يصاغ عليها اسم الآلة من الفعل الثلاثي، أما وزن «فَعَّالة» الوارد في تعريفه من الفعل (برى) فلم يستخدم في المعاجم القديمة، بينما وردت البراية اسماً للآلة في المعاجم الحديثة كالوسيط، والأساسي، وقد أجاز مجمع اللغة المصري قياسية «فَعَّالة» أيضاً في صوغ اسم الآلة؛ اعتماداً على كثرتها في الاستعمال القديم والحديث (عمر، 2008).

- وورد في تعريف (البرش) أنه: «وجود بقع ملونة في جلد الإنسان أو الحيوان، وقد تطلق على غيره، فيقال: جدار أبرش، إذا كان فيه بقع مختلفة الألوان» (الزهراني، 2013، ص65). فهذا تعريف لغوي تم عن طريق الشرح المفصل، والملاحظ عليه عدم ضبط المعنى جيداً، فقوله في التعريف: «وجود بقع ملونة في جلد الإنسان أو الحيوان» لا يؤدي المعنى المطلوب، وربما كانت الدقة تقتضي أن يقول في التعريف كما قال في المثال الذي ساقه: «البرش: وجود بقع مخالفة للون جلد الإنسان أو الحيوان»، أو يقول كما قال ابن منظور (1993) الذي نقل كلامه: «البرش والبرشة: لَوْنٌ مُخْتَلِفٌ، ثَقَطَةٌ حَمْرَاءُ وَأُخْرَى سَوْدَاءُ أَوْ غَيْرَاءُ أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ» (264/6). ولو أنه فعل ذلك لوفت العبارة بالمعنى المطلوب إيضاحه.

ويلاحظ على هذا التعريف أيضاً غير ما سبق قصور عبارته في وقوعه في خطأ لغوي؛ وذلك في قوله: «وقد تطلق على غيره»، بعد قوله: «وجود بقع ملونة في جلد الإنسان أو الحيوان»، وكان السياق يقتضي أن يقال: «وقد تطلق على غيرهما»؛ أي على غير الإنسان والحيوان؛ حتى تكون العبارة مؤدية للمعنى المراد؛ ولتشمل جنسي الإنسان والحيوان.

- ومن التعريفات الخاطئة كذلك تعريفه كلمة (بركة) بأنها «هو خزان الماء» (الزهراني، 2013، ص69)؛ حيث جاءت كلمة (بركة) مؤنثة، وجاء الضمير وكلمة (خزان) مذكرين، وهو ما يخالف شروط التعريف.
- وكذلك تعريفه كلمة (بَطِيط) بأنها «الأمر العجيب والغريب» (الزهراني، 2013، ص75)، فجاءت كلمة بطيط منكرة، وجاء التعريف (الأمر العجيب والغريب) معرفة، وهذان التعريفان يخالفان أحد شروط التعريف.

- 3- عدم الدقة في استقصاء المعاني والخطأ في رد الكلمة العامية إلى أصلها الفصحى:
- ومن ذلك قوله في لفظ (بمت): «بمت يبعت بمتة فهو بامت، بمعنى تغير لونه، وكسف، بمت ثوب فلان من كثرة الاستعمال، وبمت صباغ المنزل من طول الزمن، ومن كثرة تعرضه للشمس، والبهتان هو الكذب، وهو إظهار الأمر على غير حقيقته، وكأن تغير اللون يظهر الشيء على غير حقيقته الأصلية والسابقة» (الزهراني، 2013، ص 80).
- والذي يلاحظ على هذا التعريف أنه لم يسق أي شاهد من المعاجم القديمة يؤكد ورود هذا اللفظ بهذا المعنى، أو استعمال العرب له، وغاية ما ذكره قياس هذا اللفظ بهذا المعنى على لفظ البهتان بمعنى الكذب، وهو إظهار الأمر على غير حقيقته، وحاول أن يلتمس علاقة بين بمت لون الشيء والبهتان، ولكن دون جدوى، فإن هذا لا يثبت فصاحة الكلمة أو ورود استعمالها عن العرب في ذلك المعنى، ولكنه يثبت صحة استعمالها، فهي كلمة محدثة للدلالة على هذا المعنى المعاصر، وهناك بون شاسع بين الفصاحة والصحة.
- وقد حكم عليها البعض بالخطأ وأنها عامية كالأمير شكيب أرسلان (2008)، وأسعد داغر (1923)، وزهدي جار الله (1968)، ومحمد العدناني (2008)، والكرباسي (1983).
- ولكن جاء في المعجم الوسيط: «ومن المُحدث: بَهَتَ اللَّوْنُ: ضعف وشحب، يُقُولُونَ: ثوب بامت، ولون بامت» (مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 2011، ص 72). وقد أحسن هذا المعجم في إدخال بمت بهذا المعنى في معجمه؛ كي يحول دون وقوع ملايين العرب في الخطأ باستعمالهم بمت بالمعنى المشار إليه (يعقوب، 1986). وكذلك أقر مجمع اللغة المصري هذا الاستعمال الحديث، وجاء في نص القرار: «أحال مجلس المجمع كلمة (بامت) على لجنة الألفاظ والأساليب لترى، هل يصح استعمالها العصري للدلالة على تغير اللون وقلة زهوه؟
- والكلمة لم تذكر في المعاجم بهذه الدلالة، ولكن ذكرت فيها أفعال تشاركها في المادة اللغوية ولا تشاركها معناها منها: بمت الخضم إذا أفحمه بالحجة القاطعة، وترى اللجنة، أنه يمكن أن يلتمس من هذه الدلالة وجه لصحة استعمال كلمة بامت بمعناها العصري.... ومن هذه الدلالة اللازمة للكلمة المعجمية يسوغ استخدام كلمة بامت بمعنى ما تغير لونه من الأشياء بعد زهوه ونصاعته، على طريق الاستعارة» (مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 1989، ص 225).
- ومن هذا يتضح لنا صحة استعمال كلمة بمت بمعنى تغير اللون، وإن كان هذا الاستعمال لا يقتضي فصاحة الكلمة؛ لأنه كما سبق أن قلنا إن هناك فرقاً بين أن تكون الكلمة صحيحة وبين أن تكون فصيحة.
- وقد وجدت عنده كلمات غير فصيحة أخرى؛ لأنه لم يثبت وجودها في المعاجم القديمة ولكنها قليلة، وذلك مثل: حمالة ذكر «أما قضيب خشبي يعلق بجبال من أطرافه، ويوضع عليه اللحم في الأضاحي ويشبع بالملح حتى لا يفسد» (الزهراني، 2013، ص 163). ولم يثبت ورودها في المعاجم القديمة، ولم يضع لها صورة، خاصة أنها لم تعد تستخدم مع وجود التلاجات؛ مما ينقص التعريف المعجمي عنده.
- وكذا في كلمة خرطوش فلم يثبت فصاحتها، وترجم لها، وذكر «أما أنبوب يضخ فيه الماء، وهو معروف» (الزهراني، 2013، ص 185)، ولم يدرج لها صورة.
- وكذا كلمة دس، وكلمة دلة (الزهراني، 2013)، فلم يثبت فصاحتها، والمعجم موضوع للكلمات الفصيحة في المنطقة كما أشار هو في مقدمته إلى أنه جمع للكلمات الفصيحة؛ مما يجعلنا في حيرة من ذكرها في الكتاب.
- وكذا في كلمة ذواك (الزهراني، 2013)، فلم يثبت فصاحتها وفسرها فقط.
- وتعد هذه الكلمات دخيلة في معجم محقق للكلمات الفصيحة مع إثبات فصاحتها من المعاجم التراثية؛ ولعل المؤلف أخطأ

أو نسي تأصيلها، ويعد هذا من الخلل في إدخال ما ليس فصيحًا مع الكلمات الفصيحة. وأخلص من هذا إلى أن هذه كلمات قليلة، وأحسب أن المؤلف نسي إثباتها.

#### ٤- استخدامه التعريف الموسوعي والإطناب الممل في النقل عن المعاجم القديمة:

ومما يلاحظ على معجم الفصاحة استخدامه للتعريف الموسوعي، والإطالة المملة حين ينقل نصوص المعاجم القديمة، وهذا الأمر لا يخدم المعجم؛ لأنه يؤدي إلى تضخم المعجم من غير داعٍ أو فائدة تعود على القارئ، خصوصًا أن المعجم مخصص لغرض معين وهو إرجاع الكلمات العامية إلى أصل لغوي فصيح، فكان من الواجب أن يختصر في النقل قدر الإمكان، ولا يذكر إلا ما يخدم تعريفه للمداخل التي يذكرها، وبذلك يتجنب الإطالة ولا يشتت ذهن القارئ بمعلومات غير ذات قيمة، تبعده عن الهدف الذي ألف من أجله المعجم، ومن أمثلة ذلك:

- نقل في كلمة أبرق نقلًا طويلًا عن ابن منظور (الزهراني، 2013)، وقد عدت إلى لسان العرب ووجدته أنه نقل منه واختصر من كلام ابن منظور، ولم يذكر أو يوضح هذا، كما يلحظ عليه طول النقل في هذا الشرح الذي نقله عن ابن منظور.
- كما تلحظ الإطالة أيضًا في كلمة (أبسل) في كتابه، وهي تعني المال والطعام بسخاء للضيوف، ثم نقل كثيرًا عن ابن منظور (الزهراني، 3102).
- وفي مادة أهر كذلك نقلًا طويلًا عن ابن منظور (الزهراني، 3102).
- ومما ذكره مطولًا أيضًا ما ذكره في كلمة خصلة وهي عنقود العنب، ثم نقل عن القدماء وأطال النقل في حدود صفحة، وكان المفترض أن ينقل عن القدماء ما يتعلق بمعنى الكلمة في الباحة وهي الخصلة العنقود (الزهراني، 3102).
- وكذا ورد الإطناب الممل في النقل في كلمات كثيرة، ومنها: إحنة، وأرهي، وأشوى، وأعرق، وأعقص، وأوزى، وباح، وبات وبراز، وبعل، وبلمة، وبهم، وبغشة، وحليلة، وحماطة، وحندر، وخرقة، وخصلة (الزهراني، 2013)، وغيرها من الكلمات التي نقل فيها مطولًا عن ابن منظور، ويصعب عليّ نقلها كلها هنا في البحث؛ حتى لا تطول النقول.
- ولا شك في أن هذه الإطالة تضعف المعجم، وتنفر القارئ له، وكان الأولى أن يضع صورًا بدلًا من هذه النقول الطويلة.

#### ٥- عدم ذكر الصور التعريفية في مواطن مهمة في التعريف بالشرح:

- ومن ذلك عند تعريفه كلمة بعثران فقال في تعريفها: «نبات عطري يميل إلى الزرقة» (الزهراني، 2013، ص76)، واكتفى بهذا، وكان الأولى به وضع صورة لهذا النبات؛ لأن القدماء حاولوا وصف النبات بالشبه كما نقل هو عنهم أنه نبات كالقيصوم في الغيرة. وهنا شبه القدماء النبتة بنبتة مشهورة، وكان الأولى به هو وضع صورة لهذا النبات، فهو لم يستخدم الشبه ولا الصورة.
- وكذلك في كلمة بشام؛ إذ ذكر تعريفها وقال: «هو نبات يستخدمه الناس في المساويك» (الزهراني، 2013، ص73)، ونقل عن القدماء ولم يضع صورة لهذا البشام. وكذا في كلمة برشوم فلم يضع صورة للبرشومي (الزهراني، 2013)، وكذا في كلمة خوان؛ إذ ذكر أنها ما يوضع عليه الطعام (الزهراني، 2013)، ونقلها عن القدماء، ولم يضع لها صورة؛ مما يجعل التعريف عنده قاصرًا.
- وكذا في تعريفه لكلمة البناقة فقال: هي «الزرار الذي يكون في الثوب» (الزهراني، 2013، ص79)، ونقل عن ابن منظور أنها رقعة تكون في الثوب كاللبنة، وهنا عرفها ابن منظور (1993) بالشبه توضيحًا لها، وهو لم يضع لها صورة؛ مما ينقص التعريف عنده.
- وكذا في كلمة جبة فقال هي: «نسيج صوفي معد للاستخدام في فصل الشتاء، ونقل عن القدماء «أنها ضرب من الثياب

تلبس» (الزهراني، 2013، ص 204)، ولم يرفق صورة للعبة، خاصة أنها لم تعد تلبس، واستغنى الناس عنها بالثياب الشتوية أو الأكوات أو الفروات؛ مما ينقص التعريف عنده.

- وكذا في كلمة حمام فقد فسرها بأنها شجر التين الذي لا شوك فيه ويأتي ثمره أسود وأخضر وبنياً، ونقل عن القدماء تفسير هذه الكلمة وأطال في النقل، ومما نقله أن الحمام من الشجر التين الجبلي (الزهراني، 2013)، ولم يرفق صورة للحمام أو ثماره حتى يكتمل التعريف عنده باستخدام الوسائل الحديثة؛ مما يجعل هذا التعريف قاصراً، ولعل الذي يدفع المؤلف في الإطالة هو سهولة النسخ واللصق من موقع الباحث العربي؛ لأنه يطيل في النقولات دون حاجة، ولم يكتف فقط بما يتعلق بمعنى الكلمة في المنطقة.

ولا أعلم منهجية المؤلف في استخدام التعريف بالصور؛ إذ إنه أغفل إرفاق صور مهمة لأشياء غير واضحة، وأرفق صور بعض الأشياء الواضحة كالحجل والحصن، ومع هذا فالصور إن وردت فهي غير ملونة وليس فيها تعليق يشير إليها. وأخلص من هذا إلى أن المؤلف أغفل جانباً مهماً من التعريفات - خاصة أن المعجم طبع حديثاً - وهو التعريف بالصورة، ولعل أحد الباحثين يختصر هذا المعجم ويضع صوراً للكلمات التي تحتاج إلى صورة.

## ٦- تداخل التعاريف:

ويقصد بهذا أن يختلط تعريفه للمداخل مع تعريف القدماء لها، وقد ورد في مواطن قليلة بسبب الخطأ الطباعي، ومن ذلك:

- عند تعريفه مادة (حل) اختلط كلامه بكلام الفيروز أبادي (الزهراني، 2013)؛ لأنه كما سبق أن ذكرنا أنه يستخدم في كلامه البنط الخفيف وكلام القدماء البنط العريض. وهنا في تعريف هذه المادة جاء التعريف كله بالبنط العريض، مع إشارته في التعريف إلى كلام الفيروز أبادي، ولكن طريقة الطباعة توحى بأن جميع ما ذكر من الفيروز أبادي، وكان الأولى به استخدام الألوان للتفريق بين كلامه وكلام القدماء، واختصار كلام القدماء في المعاجم ما أمكن؛ لأن هدف المعجم هو التأصيل لبعض كلمات المنطقة، وتأصيلها يكون بذكر المعنى الأقرب لها في المعجم وليس في إطالة النقول.

## خاتمة

ختاماً: إن الحديث عن أنواع التعريفات يحتاج مزيداً من التطبيق على أغلب المعاجم الحديثة؛ لأننا سنخرج بنتيجة واحدة، وهي أن الحديثين غالباً لم يتجاوزا القدماء في طرقهم للتعريف مع توفر وسائل التعريف الحديثة كالتعريف بالصورة وغيرها، وبعد دراستي للتعريف في هذا المعجم خرجت ببعض النتائج، وهي:

- الإطالة في النقل عن القدماء دون سبب أو حاجة؛ مما يعيب هذا المعجم، ولعل ما دفعه إلى ذلك حرصه على بيان المعنى بالدقة المطلوبة من المعجمي.
- اهتمام المؤلف بالتطور الدلالي، وهذا جهد عظيم يحسب له، وبعد الكتاب صالحاً لدراسة التطور الدلالي فيه.
- لا بد من وضع فهرس للكلمات من غير تجريد والمواد المجردة؛ حتى يسهل على القارئ البحث في هذا المعجم.
- مما يؤخذ على المعجم عدم الاهتمام بالتعريف بالصورة مع تقدم الطباعة والتقنية؛ مما يجعل التعريف قاصراً عنده خاصة في بعض الأشياء، ومنها: الأواني، والنبات، وغيرها من الأشياء التي كانت تستخدم قديماً في منطقة الباحة، ولم تعد تستعمل الآن.
- مما يؤخذ عليه أيضاً عدم وضوح الصور والرسوم المستخدمة في التعريف بسبب الطباعة، والألوان غير المناسبة، وصغر الحجم.
- من مشكلات التعريف عنده أيضاً وجود التعريف بالإحالة عنده بسبب عدم تجريد الكلمات من الزوائد؛ مما جعلها تتكرر في أكثر من موضع، وكان الأولى به تجريد هذه الكلمات من الزوائد وحصنها في مكان واحد، أو إدراجها تحت الجذر اللغوي لها حسب استخدامها، وقد ذكرت غير مرة أن سبب هذا اتباعه المنهج الفرنسي في ترتيب الكتاب.

- أورد المؤلف كلمات غير فصيحة داخل المعجم؛ حيث لم يؤصلها، أو يثبت وجودها في المعاجم القديمة.
  - تداخلت عنده بعض تعريفاته مع تعريفات القدماء بسبب الخطأ الطباعي غالباً.
  - كان يختصر بعض تعريفاته في الكتاب، وهو منهج حسن لو أنه اتبعه في جميع معجمه، فبعض الكلمات وردت في حدود سطرين.
  - ورود التعريف بالشبه قليلاً، وهي طريقة استخدمها القدماء بالتعريف بالشبه المشهور، وهو قد استخدمها مع وجود البديل لها، وهي الصور حديثاً، ولكنه أغفل التعريف بالصور في جل ألفاظ المعجم؛ فلم يرفق صوراً للفظ المشروح سوى في عشرين موضعاً من المعجم، وهو عدد قليل جداً مقارنة بالألفاظ المتروكة فيها صورها كما سبق أن أشرنا.
  - ورود التعريف بالاشتقاق قليلاً.
- هذا، وإني أوصي الباحثين بتناول هذا الكتاب بالاختصار، والاهتمام بالتعريف بالصورة فيه، وتلويبه تلويحاً لائقاً، ودراسة التطور الدلالي فيه؛ لأن هذا الكتاب هو أحد الكتب والمعاجم المهمة في المنطقة، والمؤلف بذل فيه جهداً عظيماً يشكر عليه، جعله الله في ميزان حسناته.
- وبعد؛ فإني أرجو أن أكون قد وفقت في إبراز ملامح عمل أخلص فيه صاحبه جده، وحباه جهده، سائلاً العلي القدير بمته وفضله أن يجعلنا وإياه ممن يتقبل عنهم أحسن ما عملوا، وأن يكون هذا العمل على نحو ما يمت، وخيراً مما أملت، وأن يقع موقع القبول.
- المصادر والمراجع:**
- أرسالن، شكيب. (2008). القول الفصل في رد العامي إلى الأصل. تحقيق: محمد خليل الباشا. (ط2). بيروت: الدار التقدمية.
- البستاني، بطرس. (1987). محيط المحيط. بيروت: مكتبة لبنان.
- جار الله، زهدي. (1968). الكتابة الصحيحة. بيروت: مطابع دار الكتب.
- الجرجاني، علي. (1983). التعريفات. تحقيق جماعة من العلماء. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.
- الجوهري، إسماعيل. (1990). الصحاح. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. (ط4). بيروت: دار العلم للملايين.
- الجيلالي، حلام. (1999). تقنيات التعريف في المعاجم المعاصرة. دمشق: اتحاد الكتاب العرب.
- الحمزاوي، محمد. (1999). المعجم العربي إشكالات ومقاربات. تونس: المؤسسة الوطنية للترجمة.
- داغر، أسعد خليل. (1923). تذكرة الكاتب. مصر: مطبعة المقتطف والمقطم.
- الزهراني، عبد الرزاق. (2013). الفصاحة في منطقة الباحة معجم بالكلمات الفصيحة المستعملة في الحياة اليومية. (ط1). بيروت: دار الانتشار العربي.
- السبكي، تاج الدين. (1998). رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب. تحقيق: علي محمد معوض. (ط1). بيروت: عالم الكتب.
- العدناني، محمد. (2008). معجم الأخطاء الشائعة. (ط2). بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.
- أبو العزم، عبدالغني. (2013). معجم الغني الزاهر. الرباط: دار الغني للنشر.
- عمر، أحمد. (1998). صناعة المعجم الحديث. (ط1). بيروت: عالم الكتب.
- عمر، أحمد. (1993). علم الدلالة. (ط3). بيروت: عالم الكتب.
- عمر، أحمد. (2008). معجم الصواب اللغوي. (ط1). القاهرة: عالم الكتب.
- بو عمرة، كريمة. (2010). التعريف في المعجم العربي أنواعه وطرائقه. مجلة اللسانيات، الجزائر، (16)، 271-312.

- الكرباسي، محمد. (1983). نظرات في أخطاء المنشئين للشيخ محمد جعفر إبراهيم. النجف: مطبعة الآداب.
- مجمع اللغة العربية، القاهرة. (1989). القرارات الجمعية في الألفاظ والأساليب من 1934 - 1987م لمجمع اللغة العربية بالقاهرة. القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.
- مجمع اللغة العربية، القاهرة. (2011). المعجم الوسيط. (ط5). القاهرة: مكتبة الشروق.
- مراد، إبراهيم. (1993). المعجم العربي المختص. (ط1). بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- ابن منظور، محمد. (1993). لسان العرب. بيروت: دار صادر.
- مهران، محمد. (1994). مدخل إلى المنطق الصوري. القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- وهبة، مجدي. (1984). معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب. (ط2). مكتبة لبنان.
- يعقوب، إميل. (1985). المعجم اللغوية العربية بداءتها وتطورها. (ط2). بيروت: دار العلم للملايين.
- يعقوب، إميل. (1986). معجم الخطأ والصواب في اللغة. (ط2). بيروت: دار العلم للملايين.
- يعقوب، إميل. (1987). المعجم المفصل في اللغة والأدب. (ط1). بيروت: دار العلم للملايين.
- يوسف، محمود. (1994). المنطق الصوري التصورات والتصديقات. (ط1). الدوحة: دار الحكمة.

#### Arabic References:

- Arslan, Shakib. (2008). The final say in returning the vernacular to the original, 2nd Edition, investigation: Muhammad Khalil Al-Basha, the progressive house, Beirut.
- Al-Ansari, Abu Zaid. (1981). Anecdotes in, 1st Edition, investigation: Muhammad Abdul Qadir Ahmed, Dar Al-Shorouk.
- Timur, Ahmed. (2002). *Timur's Great Dictionary of vernacular Words*, 2<sup>nd</sup> Edition, investigation: d. Hussein Nassar, National Books and Documents House, Cairo.
- Jar Allah, Zuhdi. (1968). Correct Writing, Dar Al-Kutub Press, Beirut, Lebanon.
- Al-Jerjani, Ali. (1983). Definitions, 1st Edition, investigation by a group of scholars, Scientific Books Publishing House, Beirut.
- Greer (1986). Diwan Jarir, explained by Muhammad bin Habib, 3rd Edition, investigation: d. Noman Muhammad Amin Taha, Dar al-Ma'arif, Cairo, Egypt.
- El-Gohary, Ismail. (1990). Al-Sahah, 4th Edition, invested by: Ahmed Abdulghafoor Attar, Science for Millions Publishing House.
- Al-Jilali, Hallam. (1999). Definition Techniques in Contemporary Dictionaries, Arab Writers Union, Damascus.
- Al-Hamzawi, Mohammed. (1999). The Arabic Dictionary, Problems and Approaches, The National Establishment for Translation, Tunisia.
- Dagher, Asaad Khalil. (1923). The Writer's reminder, Al-Muqtataf and Al-Muqattam Press, Egypt.
- Ibn Duraid, Abu Bakr (1987). language population, 1st Edition, investigation: Ramzi Mounir Baalbaki, Dar al-Ilm Li'l Millions, Beirut.
- Reda, Ahmed. (1981). Dictionary returning colloquial to eloquent, 2nd Edition, Dar Al-Raed Al-Arabi, Beirut - Lebanon.
- Al-Zubaidi, Mortada (2000). Crown of the Bride from jewel's of al- Qamous, 1st Edition, investigation:

- Abdel-Aleem Latahawy, National Council for Culture, Arts and Letters in the State of Kuwait.
- Al-Zerekli, Khair Al-Din (1923). What I saw and what I heard, The Arab Press and its library, Egypt.
- Al-Zahrani, Abdulrazzaq. (2013). Eloquence in Al-Baha Region, a Dictionary of eloquent words used in daily life, 1st Edition, Arab Expansion, Beirut.
- Al-Sukbi, Tajuddin. (1998). Removing the Cover from Ibn Al-Hajib's Brief, 1st Edition, investigated by: Ali Mohammed Moawad, World of Books, Lebanon.
- Ibn Fares, Ahmed. (1979). Language metrics, investigation: Abd al-Salam Haroun, Dar al-Fikr, Lebanon.
- Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmed. Al-Ain, investigation: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal Library and House.
- Ibn Abbad, Al-Sahib (1994). Ocean in language, 1st Edition, investigation: Muhammad Hassan Al-Yassin, Alam al-Kutub, Beirut.
- Al-Adnani, Muhammad. (2008). Dictionary of Common Errors, 2nd Edition, Library of Lebanon Publishers, Beirut.
- Omar, Ahmed. (1998). Modern Dictionary Making, 1st Edition, World of Books, Beirut.
- Omar, Ahmed. (1993). Semantics, 3rd Edition, World of Books, Beirut.
- Omar, Ahmed. (2008). Dictionary of Linguistic correctness, 1st Edition, World of Books, Cairo.
- Bou Amra, Karima (2010). The Definition in the Arabic Dictionary, its Types and Modalities, for Karima, Linguistics, Journal, 16th Issue. (12), 272-312.
- Al-Karbasi, Muhammad. (1983). Looks at the creators errors of Sheikh Muhammad Jaafar Ibrahim, Al-Adab Press, Najaf.
- The Arabic Language Academy, Cairo. (1989). Synodal Decisions in Words and Styles from 1934-1987 AD for the Arabic Language Academy in Cairo, the General Authority for Amiri Press Affairs.
- The Arabic Language Academy, Cairo. (2011). The Intermediate Dictionary, 5th Edition, Al-Shorouk Library, Cairo.
- Murad, Ibrahim. (1993). The Specialized Arabic Dictionary, 1st Edition, The Islamic West, Beirut.
- Mahran, Mohammed. (1994). An Introduction to the Formal Logic, for Mohammed, Culture Publishing House for Publishing and Distribution, Cairo.
- Ibn Manzoor. (1993). Lisān Al-Arab, 3rd Edition, Sader Publishing House - Beirut.
- Ibn Manzoor. (1993). Lisān Al-Arab, 3rd Edition, Sader Publishing House - Beirut.
- Wahba, Magdi. (1984). Dictionary of Arabic Terms in Language and Literature, 2nd Edition, Library of Lebanon.
- Jacob, Emile. (1985). Arabic linguistic dictionaries, their beginnings and development, 2nd Edition, Dar Al-Ilm Li'l-Malayyin, Lebanon.
- Jacob, Emile. (1986). The Dictionary of Right and Wrong in the Language, 2nd Edition, Dar Al-Ilm for Millions, Lebanon.
- Jacob, Emile. (1987). The Detailed Dictionary of Language and Literature, 1st Edition, Science for Millions Publishing House, Lebanon.
- Youssef, Mahmoud. (1994). Formal logic, Perceptions and Validations, 1st Edition, Wisdom Publishing House, Doha.